مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: مـــايـــو

التاريخ : ١٩٨١/٩/٢١

تصورات الرئيس لضرب الفتنة والتسيب

• المسجد والكنيسة للعبادة فقط

• لامكان للطالب الذى يستغل الدين فى الجامعة

• كل وزير مسئول عن مكافحة التسيب فى وزارته

• لاصحف حزبية ولا أحزاب جديدة قبل تقييم الممارسة الديمقراطية

قال الرئيس السادات ان الاجراءات الأخيرة لم يكن الهدف منها حماية النظام وإنما الهدف هو ضرب التسيب الذى ضج منه الشعب فى الشارع والجامعة والكنيسة وفى كل مكان . وقال الرئيس اننا فى حاجة إلى كل دقيقة للعمل والانتاج وليس للتهريج والضحك على السذج كما كان يفعل المتامرون لاشعال الفتنة الطائفية .

واعلن الرئيس انه لن تقام احزاب جديدة ولن تصدر صحف حزبية جديدة حتى نتوصل إلى وثيقة يقول فيها الشعب رأيه فى كيفية الممارسة السليمة للديموقراطية . وانه سوف يضرب الحقد ولن يضرب الديموقراطية لان العيب ليس فى الديموقراطية ولكن فى الاشخاص الذين يستغلونها لاطماعهم واحقادهم .

وعن تصور الرئيس لكيفية التصدى لظاهرة التسيب قال : لقد طالبت مؤسساتنا بالتصدى للتسيب . وتركت لكل مسئول ان يضع تصوره لتحقيق هذا الهدف وكل وزير أعلم بحالات التسيب داخل وزارته وبالتالى سيكون قادرا على التصدى لها والقضاء عليها

وبالنسبة للجامعة يجب أن يختفى التسيب ومحاولات فرض عمليات البلطجة والمظاهرات وتحطيم نوافذ واثاث المدن الجامعية . وارجو ان يتقدم مجلس الوزراء الى مجلس الشعب بتشريع يعطى للجامعة وحدها الحق فى توقيع الجزاءات على الطالب المخطىء .

وقال الرئيس : ان المسجد والكنيسة للعبادة فقط . ولامكان للطالب الذى يستغل الدين فى الجامعة . وان هؤلاء الذين يطالبوننا بأن نتحايل على الدين ونبدأ برامج الاذاعة والتليفزيون بالآية التى تقول « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .. مثلما فعلوا فى جريدة الاخوان المسلمين فى الماضى .. هؤلاء نقول لهم : لا .. لن نتحايل . والذى لاتعجبه فقرة يقدمها التليفزيون عليه الا يراها . ولكن ليس من حقه ابدا ان يطالب بمنع عرضها ويحرم غيره من مشاهدتها .

وعن المعارضة تساءل الرئيس : ماذا يمنع الحزب الوطنى من الاهتمام بالامن الغذائى ؟ ان الحكومة والحزب يعملان على تحقيق هذا الهدف ثم يأتى قادة حزب العمل ليسخروا من هذا ويقولوا ان الحزب الوطنى شاغل نفسه بالفراخ والبيض . اليس هذا افضل من انشغاله بالخطب السياسية الجوفاء ورفع الشعارات ؟!

ان الامر فى رأيى لايزيد عن كونه حقدا فى قلوب من اعمتهم الكراهية . فحزب التقدم الذى يرأسه شيوعيون تعيش قياداته عيشة اصحاب الملايين . ولكنهم لايخجلون من البكاء على معاناة المواطن الفقير .

وقال الرئيس ايضا : كيف يمكن ان نسمح لأستاذ جامعة ان يتحول الى داعية يسارى أو داعية اخوانجى . وكيف نسمح بوجود صحفيين شيوعيين فى الصحف . وكيف نترك متعصبين دينيين يكتبون مايسممون به عقول الشباب فى الصحف والمجلات التى يصدرونها ؟

حـــــديث الســـــاعة

السادات : سوف أضرب الحقد .. ولكننى لن أضرب الديمقراطية

الاجراءات الأخيرة ليس الهدف منها حماية النظام وإنما الهدف ضرب التسيب الذى ضج منه الشعب ماالذى يمنع الحزب الوطنى من الاهتمام بـالأمن الغـذائى .. أليس هذا افضل من الشـعارات ؟!

من هـو عضـو مجلس الشـعب الذى ذهب الى الجامعـة وعندما هتفوا له تصور أنه الخومينى الجديد الذى تنتظره مصر ؟

قال

الشعب ـ نعم ـ للاجراءات الأخيرة التى اصدرها الرئيس انور السادات . قال شعب مصر « لا » للفتنة الطائفية التى أراد البعض اشعالها ، واحداث فرقعة داخلية ، لا يعلم غير الله ماذا كان يمكن ان تحدثه ، او تدمره . نتيجة الاستفتاء الشعبى ، اكدت حماس الغالبية العظمى من الشعب للتصدى لكل الأخـطار التـى تتهـدده ، وتحاول حرمانه من تحقيق امانه ، واحلامه .

الذين قالوا ـ نعم ـ لم يقولوها حماسا للاجراءات الأخيرة ، فحسب ، وانما انتظارا لمعرفة ما ستفعله الدولة فى المرحلة القادمة . فلا احد يتصور ان القبض على المئات ، وتقديمهم للمحاكمة ، هو كل ما تعده الدولة للقضاء على الفتنة ، ومنع التسيب ، واعادة الانضباط الى الشارع المصرى ، الذى فقد اتزانه ، وانضباطه ، ولا احد يشك فى ان الحكومة تنوى أن تتقدم للشعب ـ قريبا ـ بتصورها لملامح المرحلة القادمة التى ينتظرها ، ويتوقعها .

□ سألت الرئيس انور السادات :

استاء الشعب كثيرا مما حدث فى الفترة الاخيرة الماضية . وهـذا الاسـتياء تحـول الى كلمـة « نعـم » للاجـراءات الاخيرة التـى جـاءت تعبيرا عن رغبـة الشـعب فى انهـاء كل الظـواهر التـى رفضـها واسـتنكرها . والسؤال الآن هو : ومـاذا بعـد تلك الاجراءات ؟

■ واجاب الرئيس :

ـ قبل أن نتكلم عن المرحلة القادمة ، لابد من الحديث اولا عن تلك الظـواهر التـى ادت الى ظهـور عملية التسيب التى لمسناها . ونشكو منها . وهى ظـواهر غير طبيعية . ولكنها فى نفس الوقت مرتبطة الواحـدة بالاخرى . مثـلا .. السـلوك الحـزبى الخـاطىء . المعارضة تحولت الى مناهضة . مناهضـة النظـام . المخالفات العديدة التى ترتكب ولا يعاقب أصـحابها . كما يحدث فى دور العلم وفى دواوين الحكومة . التسيب فى الشارع .

وقد اخطأ البعض ـ سواء فى الخارج او الداخل ـ عندما قال ان النظام يواجه هزة يمـكن ان تنال منه ، ولذلك أقـدمنا على تلك الاجـراءات . المراسـلون الاجانب قالوا هذا الكلام . والبعض هنا ردده . وهذا غير صحيح بالمرة . فـلا النظـام اهتـز ، ولا الدولة تواجه وضعا يمكن ان يقضى عليها . كل ما حـدث ان البعض تصور انه يستطيع أن يتحدى هيبـة الدولة . الاخوان المسلمون مثلا حاولوا استخدام الجمـاعات الاسلامية كتنظيم سرى لهم ، يسـتخدمونه كمـا كان

يحدث من قبل . لقد سبق للاخوان ان دخلوا معارك ضد العديد من الحكومات الضعيفة قبل ثورة ٢٣ يوليو . ثم دخلوا معركة مع الثورة . وفى جميع تلك المعارك خسر الاخوان قضيتهم . وهذا وضع طبيعى . فمنطقهم غير معقول وغير مقبول . وهم يتصورون ان لا احد غيرهم يفهم الدين ، وهذا خطأ ، ويتوهمون ان لا احد يستطيع تفسير الدين غيرهم ، وهذا خطأ ايضا . ويؤكدون انهم وحدهم الاوصياء على الدين ، وهذا خطأ ثالث . والأخطر من هذا كله انهم هللوا لما يفعله الخمينى فى ايران .. ! هللوا لرجل لم يقم بثورته الا بهدف الانتقام ، وسفك الدماء ، ونشر الفوضى ، والأخذ بالعنف . رجل هذا وضعه ، ايده الاخوان وهللوا له ولنظام حكمه . حقيقة انها مهزلة مؤسفة .

□ **وسألت الرئيس :**

وما الذى ناخذه على الاخوان المسلمين ، ويفصح عن نواياهم الحقيقية ، غير العبادة ، والعمل على رفعة الدين ؟

■ **واجاب الرئيس السادات :**

ـ انهم لا يتعلمون ابدا من اخطائهم السابقة . فبعد قيام الثورة سنة ١٩٥٢ ، وبعد تلاعب الاحزاب السياسية قلنا لهم طهروا انفسكم . فابتدا الاخوان يتامرون ، وهى المؤامرة التى انتهت بالقضاء عليهم فى ديسمبر ١٩٥٢ اى بعد مرور ستة شهور فقط على قيام الثورة . وفى يناير حددنا فترة ثلاث سنوات من ١٦ يناير ١٩٥٣ الى ١٦ يناير ١٩٥٦ كفترة انتقال . وفى هذه الفترة كانت السلطة التشريعية والتنفيذية فى ايدى مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء معا . وهذا وضع طبيعى . فالثورة ـ كأى ثورة ـ مطالبة بتامين نفسها ، ووضع القوانين اللازمة لذلك . ومجلس قيادة الثورة هو الذى استخدم حقه واصدر قرار حل جماعة الاخوان المسلمين . وعلى ذلك فلا وجود شرعيا لتلك الجماعة وهذا بالضبط ما قلته لعمر التلمسانى . وكنت اعلم ان الاخوان رفعوا قضية امام مجلس الدولة ضد قرار الحل باعتباره قرارا غير قانونى ! واعتقد ان الاخوان يتجاهلون الحقيقة التى تقول ان الثورة تستمد شرعيتها تلقائيا . وقرار حل جماعة الاخوان قرار سيادة لا مناقشة فيه ولا اعتراض عليه .

وعلى الرغم من ذلك قلت للتلمسانى لا مانع من ممارستكم لنشاطكم الدينى . ولا مانع من اصدار مجلتكم ، بشرط الالتزام بما اقوله لكم دائما وهو : لا دين فى السياسة ، ولا سياسة فى الدين .

وفوجئنا بعد ذلك بالجماعات الاسلامية تستشرى

فى الجامعات ودور العلم . فقد تركز نشاطها بين الطلبة بالذات . واستغلوا الدين أسوأ استغلال ، لدفع الشباب الى الهاوية التى سقطوا فيها ، باسلوب البلطجة الذى سمعنا عن تطبيقه داخل الجامعات ، لقد سمعنا عن بلطجة الجماعات الاسلامية ومنعها عرض الكتب فى الجامعة ، ومنع الحفلات الترفيهية ، ومنع عرض الأفلام السينمائية ، باعتبارهم اصحاب سلطة ، واوصياء على الغير وعلى الدين . لقد بدأوا بالوصاية على الدين ليصبحوا أوصياء - بعد ذلك - على مصر !

وسألت الرئيس :

هناك ظواهر غير ظاهرة الجماعات الاسلامية ، وقد شملتها الاجراءات الأخيرة ، فهل يمكن تشخيص بعضها ؟

■ **واجاب الرئيس السادات :**

- هناك ظاهرة هؤلاء الذين استغلوا مهنتهم من اجل تشويه صورة وسمعة مصر . فهناك الرجل الذى يحترف مهنة القلم وهو يمتلىء حقدا من داخله ، ويريد ان يستمتع بوضع مميز كان له فى الماضى ثم ضاع منه . لقد سبق ان حكيت عن الصحفى الذى كان يراس تحرير جريدة « الأهرام » وسخر قلمه - بعد ابتعاده عن الاهرام - لتشويه وجه مصر ، وتشويه صورة الحكم فى مصر بما يكتبه فى صحف الخارج . انه يتقاضى الف جنيه فى المقال الواحد ، لا لشىء الا لشتم مصر ومحاولة تشويه سمعتها .

ولم نتعرض له . تركناه يسافر ويعود كما يحلو له . فلم نمنع احدا من حقه فى السفر . فمصر بلد يطبق الديمقراطية وسيادة القانون . والمؤسف حقيقة ان هذا الرجل الذى يستمتع بالديمقراطية فيخرج ويشتم ثم يعود دون ان يمسه اى شىء ، هو نفسه الذى كتب فى صحف الخارج يتباكى على الديمقراطية فى مصر !

وهناك العديد من امثال هذا الرجل ، من الذين باعوا وطنهم ، وباعوا امهم مصر ، مقابل دنانير ودولارات قبضوها وشتموا بلدهم مقابلها !ورغم ذلك لم نتخذ ضدهم اى اجراء ، الا اخيرا جدا . لقد سبق ان اعطيتهم مهلة حتى ١٥ مايو ليعودوا الى بلادهم ، ولن يمسهم اى شىء .. البعض جاء ، والبعض الآخر لم يأت واصبح امرهم الآن لدى المدعى العام الاشتراكى .

□ **وقلت لرئيس الجمهورية :**

وماذا تأخذ على السياسيين القدامى ، والحاليين ، الذين مستهم الاجراءات الأخيرة ؟

■ **واجاب الرئيس السادات :**

ـ انهم يمثلون الظاهرة الثالثة من الظواهر الغريبة التى شهدناها فى الفترة الماضية . وابرز هؤلاء هذا الرجل الذى اسس حزب الوفد الجديد ، وكان هذا ضد اى منطق وضد اى عقل . فلم يحدث ان قامت ثورة من الثورات للقضاء على الفساد السياسى الحزبى ، ثم ياتى واحد ممن افسدوا السياسة ويقول (لا) للثورة ، ويحاول اعادة عجلة الزمن الى الوراء .

لم يحمد هذا الرجل ربه ، لاننا لم نمس حريته ، وتركناه يعمل ويكسب الملايين ، ويسافر الى الخارج كما يحلو له ثم يعود دون ان يتعرض له أحد . ليس هذا فقط بل وسمحنا له بعد مرور ٢٥ سنة على قيام الثورة ، بتأسيس حزب سياسى على وهم انه تعلم من الدرس ، ولن يخطىء كما اخطأ من قبل . ولكن الرجل اراد ـ بكل بساطة ـ ان يقلب نظام الحكم ، وعاد الى اسلوبه القديم فى المناورات والمؤامرات .

ومرة اخرى لم نمس حريته ، ولكن الشعب هو الذى تصدى له ، وقال رايه فى هؤلاء المفسدين السياسيين ، فيحل الحزب نفسه بنفسه ، ولكن صاحبنا لا يتوقف عن تدبير المؤامرات ، وعقد الاجتماعات ويجرى الاتصالات مع شنودة ويخطط معه ، ضمن مخططه الأكبر وهو قلب نظام الحكم . انها ظواهر متعددة ، ولكن الهدف منها واحد ، وهى فى مجموعها تشكل التسيب الذى نعمل الآن على القضاء عليه ، والتخلص منه .

الذين تحدثت عنهم اشتركوا جميعا فى شىء واحد هو التهجم على النظام . وسبق أن قلت ان الحكم الوطنى هو جزء من السيادة القومية . فنظام الحكم فى مصر نظام وطنى . ليس نظاما حزبيا باليا . وليس حكما ملكيا فاسدا . وليس نظاما عميلا جاء به المحتل الأجنبى . وهذا النظام الوطنى جزء لا يتجزأ من السيادة القومية التى لا تهاجم . ولكن القلة المنحرفة تجاهلت هذا كله وهاجمت النظام .

□ **وسالت الرئيس السادات :**

الذى فعله هؤلاء ليس جديدا . والتهجم على النظام استمر طوال السنوات الثلاث الماضية ، فلماذا اتخذت اجراءات ضدهم الآن فقط ، ولم تتخذ من قبل ؟

■ واجاب الرئيس :

ـ لم تتخذ اجراءات ضدهم من قبل لانهم لم يشكلوا اى خطر على النظام . فطوال السنوات العديدة الماضية وهم يتطاولون على النظام والحكومة والدولة فى كل مكان . فى الخارج وفى الداخل . فى الصحف الاجنبية وفى الصحف المحلية التى يصدرونها . من فوق المنابر الحزبية ومن فوق المنابر الدينية . ولم يحدث ان اهتز النظام ، او خاف منهم .

والاجراءات الاخيرة ليس الهدف منها حماية النظام . وانما الهدف هو ضرب التسيب الذى استشرى كنتيجة مباشرة لهذا التطاول الذى لا يتوقف . لقد ضج الشعب من هذا التسيب فى الشارع . فى الجامعة . فى الكنيسة . وفى كل مكان .

ان الدولة مشغولة . وستظل مشغولة دائما ، بالبناء وتحقيق الرخاء . والحكومة مع الحزب يعملان على تحقيق هذا الهدف . ويأتى قادة حزب العمل المعارض ليسخروا من هذا ويقولوا ان الحزب الوطنى شاغل نفسه بالفراخ والبيض !

وماذا يمنع الحزب الوطنى من الاهتمام بالامن الغذائى ؟ اليس هذا افضل من انشغاله بالخطب السياسية الجوفاء ، ورفع الشعارات ؟ !

اننى اعتقد ان اهتمام الحزب السياسى بتوفير الطعام للمواطنين هو قمة الخدمة القومية . ماذا يريد المواطن اكثر من حياة سهلة ، وطبيعية . وماذا يمكن للحزب السياسى الناجح ان يقدمه للمواطنين اكثر من توفير الرخاء لهم ؟ !

الدول المتقدمة فى اوروبا وامريكا تهتم برخاء المواطن ، اما الدول الشيوعية فهى لا تهتم الا بنشر الايديولوجيات النظرية داخل عقول المواطنين ، وتترك بطونهم خاوية وجائعة ! الاحزاب السياسية فى الدول المتقدمة تتنافس من اجل تقديم البرنامج الانتخابى الذى يحقق الرفاهية للمواطن بأقل قدر ممكن من الاعباء .

وحزبنا الوطنى يعمل من اجل توفير الرخاء للمواطنين . وعندما يعمل هذا الحزب على تحقيق الامن الغذائى لكل مواطن ، يخرج هؤلاء فيسخرون منه ، ويشككون فى انجازاته . ويتطاولون على قياداته !

فهل يمكن السكوت على هذا الوضع ؟

ان الامر فى رأيى لا يزيد عن كونه حقداً فى قلوب من اعمتهم الكراهية . وهم يقولون ما لا يفعلون . فحزب التقدم الذى يرأسه شيوعيون ، تعيش قياداته عيشة اصحاب الملايين . ولكنهم لا يخجلون من التباكى على معاناة المواطن الفقير . رئيس حزب التجمع ثرى بالوراثة . وهو لا ينكر هذا ، ورغم هذا يتصور ان هناك من يصدقه عندما يتحدث عن المعاناة ، وعن الام الجماهير !

□ وسالت الرئيس السادات :

نعود الى السؤال الذى يساله الآن الرأى العام ، وهو ماذا بعد تلك الاجراءات ، وماذا بعد القضاء على جذور الفتنة ؟

■ واجاب الرئيس :

ـ لقد اردت للاجراءات الاخيرة ان تاتى بمثابة صدمة كهربائية لوضع نهاية لحالة التسيب التى نشكو منها . فليس لدينا وقت نضيعه فى الرد على الحاقدين ، والموتورين ، والذين خرجوا من الكهف بعد عشرات السنوات وتصوروا ان الدنيا هى الدنيا ولم يتغير فيها اى شىء .

نحن فى حاجة الى كل دقيقة للعمل والانتاج ، وليس للتهريج والضحك على السذج . اريد ان ننقل ما نفعله الآن فى الصالحية الى باقى مناطق الانتاج والعمل الاخرى . فى الصالحية نجد الشباب الجاد يقيم فى الخيام ، ويعمل ليل نهار . اريد من كل شاب فى مصر ان يذهب الى الصالحية ليرى ماذا يحدث هناك . فالطرق تشق ، واعمدة النور ترتفع ، والأرض تزرع ، وتنتج ، طبقا لاحدث ما وصل اليه العلم فى العالم كله . لقد طلبت ان نتمكن من اصلاح وزرع ٥٠ الف فدان قبل نهاية هذا العام . وقال البعض ان هذا لن يتحقق . وشكك البعض الآخر فى العملية ذاتها . ويهمنى ان اعلن اليوم ان الدكتور عبدالرزاق عبدالمجيد ذهب الى الصالحية وتابع مع المهندس حسين عثمان ـ المفوض على المشروع ـ ما تم وما سيتم قريبا ، ثم عاد الى القاهرة وقال لى ان المساحة التى ستزرع وتنتج قبل نهاية هذه السنة تبلغ ٦٠ الف فدان ، وليس ٥٠ الفا كما كنا ننتظر ونتوقع .

وما يحدث فى الزراعة ، يحدث ايضا فى الاقتصاد . لقد نجحنا فى تخفيض درجة التضخم من ٢٥٪ فى سنة ١٩٨٠ الى ١١٪ اليوم . وهى درجة لا تزيد عن معدل نمو الانتاج القومى ، وتقل عن درجة التضخم السائدة فى اوربا وامريكا . وقد تحقق هذا بفضل الفائض فى ميزانية الدولة والذى بلغ ١٤٢ مليون جنيه بدلا من العجز فى السنة الماضية والذى بلغ ١٢٥٠ مليون جنيه .

هذا هو حال اقتصادنا ..

فليس لدينا ما يهدد امننا واستقرارنا ..

ولكن ان الأوان لنقول للتسيب (لا) . ونقول للمتسيبين : قفوا مكانكم .

□ وسالت الرئيس السادات :

وكيف نقول للمتسيبين : قفوا مكانكم ؟

■ واجاب الرئيس السادات :

ـ فى الجامعات على سبيل المثال المفروض ان الاستاذ يعمل على تخريج أجيال جديدة من الطلبة المؤهلين علميا وتربويا واكاديميا . بحيث يفتح امام تلك الاجيال آفاق الحياة العملية ، بما يزودها به من علمه . وخبرته ، ووطنيته ، ورباتته . ولكن اذا انقلب هذا الاستاذ الى داعية يسارى ، او داعية اخوانجى ، فكيف نسمح له بالاستمرار فى مكانه بالجامعة ؟!

وما يقال عن استاذ الجامعة يقال ايضا عن الصحفى والكاتب . فالصحفى يشكل الراى العام من خلال ما يكتبه كل يوم فى صحيفته . والقارىء يتاثر دائما بما يطالعه فى الصحيفة التى يشتريها . ومن المعروف ان ٩٠٪ من راى المواطن يتكون عادة من خلال قراءاته . فكيف نسمح والأمر هكذا بوجود صحفيين شيوعيين فى الصحف ؟ وكيف يمكن ان نترك متعصبين دينيين يكتبون ما يسمعون به النشء ، فى صحفهم ومجلاتهم ؟ !

ولهذا السبب الغينا الصحف والمجلات الدينية المتعصبة فى الجانبين المسلم والمسيحى معا . واحمد الله ان الغالبية العظمى من شعبنا قالت نعم للاجراءات الاخيرة . فهناك اكثر من ١١ مليون قالوا نعم فى الاستفتاء الاخير ، والذين قالوا لا بلغ عددهم ٦٠ الفا فقط . ان نتيجة الاستفتاء تعطينا نقطة البدء فى مطاردة التسيب ، وضربه ، والقضاء عليه .

اننا سنقضى على التسيب فى كل مكان . فى الشارع ، فى الجامعة ، فى المدرسة ، فى القطاع العام ، وفى القطاع الخاص . سنطارده فى البيت ، وفى المدينة ، والقرية . سنمنع استغلال الدين للوصول الى هدف ما يحقق غرضا شخصيا . سنحارب بقوة كل من يحاول ان يغرس فى نفوس شبابنا المبادىء الهدامة ، او يحاول ان يملأ قلوبهم بالتعصب الجاهل ، الاعمى . سنقف امام كل من يتصور انه يستطيع ان يعيدنا الى الماضى ، بكل فساده وافساده ، مرة اخرى .

□ وسالت الرئيس السادات :

ـ وكيف يمكن ـ يا سيادة الرئيس ـ تحقيق هذا التصدى ومنع تكرار اية محاولة اخرى لاغراق البلاد فى حالة الفوضى والتسيب التى نعانى منها ؟ وهل تكفى الاجراءات الاخيرة لتحقيق هذا الهدف ؟

■ واجاب الرئيس :

ـ لابد من سلسلة من القرارات والتى يجب ان يبدأ

تطبيقها اعتبارا من اول اكتوبر القادم . وهذه القرارات سيصدرها مجلس الوزراء . ونحن الآن فى يوم الخميس ، ومجلس الوزراء سيجتمع يوم الأحد القادم ، اى قبل صدور عدد « مايو » الذى سينشر فيه هذا الحديث . وكل وزير سيتقدم بما يراه ضروريا لتنفيذه والاخذ به فى وزارته . فنحن الآن دولة مؤسسات ، وقيادات ، وكادرات ، ولم يحدث فى تاريخ مصر ان عملت مؤسسات دستورية بالجدية التى تعمل بها الآن مؤسساتنا الحالية .

ستفرض سيطرة كاملة على استقرار المدن الجامعية . واى طالب لن يلتزم بالهدوء ، وبالنظام ، سيطرد فورا .

الطالب الذى يضبط وفى جيبه « مطوة قرن غزال » هل يستحق ان يسمى بالطالب الجامعى ؟! الطالب الذى يحاول ان يعطل الدراسة بحجة تأدية صلاة الظهر او العصر ، لن يستطيع ان يفعل ذلك بعد اليوم . اذا اراد ان يصلى الفريضة حاضرا ، فيمكنه ان ينسحب من المدرج ويذهب لتأديتها فى اى مكان اخر . اما ان يحاول تعطيل الدراسة ، ليخرج الطلبة جميعا من المدرج للصلاة فهذا لا يرضى الدين ، وقد قال سبحانه وتعالى : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » . جماعات اسلامية ، ممنوع . نشاط تهريجى ممنوع اسر مسيحية ونشاط ممنوع بلا مناقشة . وكلمة ممنوع هنا تعنى ان الذى يقبض عليه سيفصل فورا من الجامعة . استغلال اماكن العلم لغير العلم ، ممنوع تماما . كان هذا عن الجامعة ، ومحاربة التسيب فيها ..

وهناك مواقع تسيب اخرى اريد ان اتحدث عنها ، مثل من يسمون انفسهم بالمعارضة . لقد سمعت ان حزب العمل يفكر فى اصدار صحيفة جديدة بدلا من الصحيفة التى منع اصدارها . لقد تصور حزب العمل انه اصبح يشكل قوة مخيفة ، ولن صحيفته كانت تقلق الحكومة ، فاضطررنا الى منعها . وهذا غير صحيح . فلا الحزب قوى ، ولا صحيفته تقلقنا . لقد اغلقناها لانها لعبت دورا فى الفتنة الطائفية ، ومهدت لجو التسيب الى حد ان احد كتابها ـ فتحى رضوان ـ يشبه الصحفى الذى يشكك بالقاضى ووكيل النيابة الذى يخطىء فى حكم !

لذلك سأطلب من المجلس الاعلى للصحافة ـ فى اول اجتماع له ـ باعادة تقييم للصحف الحزبية التى صدرت وهى الاهالى ، والشعب ، والاحرار . لابد من اعادة قراءة ماجاء فى هذه الصحف الحزبية ، وتقييمها ، وعرضها على الشعب ، ليقول رايه فى تجربتها ، ثم يضع المجلس الاعلى للصحافة تصوره لاصدار الصحف الحزبية على ضوء تقييم المرحلة السابقة . والممارسة الديمقراطية لابد ان يعاد تقييمها ..

واتصور ان عملية التقييم يمكن ان يقوم بها اعضاء مجلس الشعب والشورى وهيئة المستشارين ومجالس ادارات جميع النقابات المهنية ، والغرف التجارية ، والصناعية ، والزراعية ، ويتم التقييم ، وتعد ورقة تطرح على الشعب ليقول رايه فى كيفية الممارسة السليمة للديمقراطية على ضوء التقييم للممارسة الحالية التى استغلها البعض لضرب الديمقراطية ! والى ان نتوصل الى وثيقة تحدد لنا كيفية الممارسة الديمقراطية السليمة ، فلن تقام احزاب جديدة ، ولن تصدر صحف حزبية جديدة .

□ **وقلت للرئيس :**

وماذا عن الذين استغلوا الدين من الجانبين لاشعال الفتنة الطائفية ؟

■ **واجاب الرئيس :**

ـ الجامع والكنيسة للتعريف بالدين ، واخلاق الدين ، وابعاد الدين ، وبكل ما امرنا الله به . ولكن لا يستخدم الجامع والكنيسة ابدا لنشر الحقد ، والتعصب . فمثلا سمعنا عن البعض الذى يطالب بالغاء الاذاعة والتليفزيون مثلما فعل الخومينى . وانكر بهذه المناسبة ان الاخوان المسلمين اصدروا مجلة اسمها « الاخوان المسلمين » . وقد عاصرت اصدار هذه المجلة قبل الثورة . وانكر ان القائمين على هذه المجلة وقعوا فى مشكلة . فقد تبين لهم ان من اهم اسباب انتشار المجلة ـ اية مجلة ـ هو نشرها لبرنامج الاذاعة . وبرنامج الموسيقى والاغانى العاطفية يتعارض تماما مع افكار الاخوان المسلمين . وعجزوا عن حل المشكلة ، وذهبوا الى كبيرهم حسن البنا يستشيرونه فى حلها . وفكر حسن البنا طويلا ، واقتنع بأن لا توزيع للمجلة بدون نشر برنامج الاذاعة . وهداه عقله الى ضرورة التحايل على المبادىء التى ينادى بها . فقرر الموافقة على نشر برنامج الاذاعة ، على ان يكتب فوق الصفحة بخط واضح الآية الكريمة التى تقول : « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا .. »

وتصور الاخوان انهم بهذا قد التزموا بمبادئهم ، وافكارهم ! فهل هناك تحايل اكثر من هذا التحايل على الدين ، ومحاولة استغلاله وتطويعه لتحقيق اغراضهم حتى لو كان الغرض مجرد تزويج مجلتهم عن طريق نشر برنامج الاذاعة والموسيقى والاغانى العاطفية ؟!

اين الصدق ، واين الوضوح ؟!

وهل يطالبنا الاخوان بأن نتحايل نحن ايضا على الدين كما تحايلوا ، فنبدأ برنامج التليفزيون بنفس الاية ، ثم نواصل تقديم البرنامج كما هو ؟ لا .. اننا لا نتحايل ، ولا نخاف ، ولا نضحك على انفسنا .

ان الذى لا تعجبه فقرة يقدمها التليفزيون يمكنه الا يراها ، ولكن ليس من حقه ابدا ان يطالب بمنع عرضها ويحاول ان يحرم غيره من مشاهدتها .

حديث الرئيس مع إبراهيم سعده